رياض الصالحين للنووي

8- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد. سامي الصقير- 61 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال النوي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. باب ما يقوله اذا ركب دابته في السفر قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه - 00:00:00

قولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا الى ربنا لمنقلبون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب ما يقوله اي الراكب اذا ركب دابته يعني عند ركوبه للسفر يعني من الذكر وقوله - 00:00:21

في السفر هذا ليس قيدا ولهذا ظاهر الاجل الكريمة ان هذا الذكر مطلوب عند الركوب سواء كان انسان مسافرا ام غير مسافر؟ واعلم ان من حكمة الله عز وجل ورحمته بعباده - 00:00:41

ان جعل لذكره اسبابا ليكون الانسان على صلة بالله عز وجل لانه اذا غفل عن ذكر الله نسي ربه سبحانه وتعالى فكان من الخاسرين. فمن حكمة الله ان جعل لذكره اسبابا - 00:01:01

وذكر الله عز وجل من حيث المشروعية على اقسام اربعة. القسم الاول ذكر مقيد بزمن. كاذكار الصباح والمساء. والقسم الثاني ذكر مقيد بفرض او عبادة كالاذكار التي تكون ادبار الصلوات المكتوبة. والقسم الثالث ذكر مقيد بسبب يعني يشرع عند وجود سببه - 00:01:21

كالذكر عند دخول المسجد والخروج منه. وعند دخول الخلاء والخروج منه. وعند دخول المنزل والخروج منه. وعند ركوب دابة ونحو ذلك. والقسم الرابع ما لم يقيد بزمن ولا سبب ولا عبادة. وهو الذكر المطلق - 00:01:51

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ثم ذكر المؤلف رحمه الله الاية في هذا الباب بل الايتين وهي قول الله عز وجل والذي خلق الازواج كلها خلق - 00:02:11

اي قدر واوجد ومنه قول الشاعر ولا انت تفري ما خلقت. وبعض الناس يخلق ثم لا يفري. والذي خلق يعني قدر والازواج جمع زوج. والازواج هنا الاصناف. سواء كان ذلك من الحيوانات - 00:02:29

كما قال الله تعالى ثمانية ازواج من الظأن اثنين ومن المعز اثنين. او من النبات فانه سبحانه وتعالى خلق من كل زوجين اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. فخلق الله تعالى الليل والنهار - 00:02:49

والصيف والبرد والسماء والارض والشمس والقمر الى غير ذلك. والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. جعل يعني صير لكم وسهل وذلل. وسخر لكم من الفلك وهي السفن بانواع - 00:03:09

المختلفة والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم والمراد بها هنا الابل لانها هي التي ومن الانعام ما تركبون. يعني ما تركبون من السفن وما تركبون من الابل. ثم قال عز وجل لتستووا - 00:03:29

على ظهوره اللام هنا للعاقبة. وليست للتعليل لان الانسان قد يكون عنده ابل ولا يركبها اه فقوله لتستووا اي لتكون العاقبة كذلك. والاستواء بمعنى الظهور والعلو والارتفاع. لتستووا على ظهوره - 00:03:49

ثم تذكروا نعمة ربكم يعني تتذكروا نعمه سبحانه وتعالى عليكم بتسخير هذه السفن وهذه المراتب وتقول يعني حين الركوب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون - 00:04:09

سبحان الذي سخر هذا تنزيه لله عز وجل. والله تعالى ينزه عن امور ثلاثة. اولا عن صفات النقص مطلقا. فينزه سبحانه وتعالى عن الظلم وعن السنا وعن النوم وعن العجز وغير ذلك - 00:04:29

الثاني مما ينزه الله عز وجل عنه عن نقص في صفات الكمال. فصفاته كاملة لا نقص فيها. والثالث مما ينزه الله تعالى عن عن مماثلة المخلوقين. لان تشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصا. كما قال الشاعر - 00:04:49

المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا. وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذل له لنا ويسره لنا. وما كنا له مقرنين. اي ما كنا مطيقين لتسقيله وتذليله. لولا - 00:05:09

لله عز وجل وانا الى ربنا لمنقلبون. اي لصائرون وراجعون. فهذه الاية الكريمة تدل على بيان منة الله عز وجل على عباده بتسخير هذه الفلك وبتسقير هذه الانعام لركوبها والانتفاع بها. ومنها ايضا - 00:05:29

انه ينبغي للعبد ان يتذكر ويتذكر في نعم الله عز وجل لان تذكره لنعم الله تذكره في ذلك سبب لشكر النعم. وشكر النعم سبب لزيادتها وبقائها. كما قال تعالى واذ - 00:05:49

اذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. ومنها ايضا مشروعية هذا الذكر عند الركوب للسفر او لغيره. وان يقول الانسان سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا - 00:06:09

الى ربنا لمنقلبون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:29